تساؤلات كثيرة حول اداء وزيرة الخارجية مارغريت بيكيت ونائب يصفها بـ «سكرتيرة بلير المساعدة لشؤون الخارجية»

استمرار العمليات العسكرية سيزيد من عزلة اسرائيل وامريكا.. والمحافظون الجدد في حالة من الفرح

احد عاملي الصليب الاحمر اللبناني يبحث عن ضحايا تحت انقاض مبنى تهدم اثر القصف الاسرائيلي لقرية الحلوسية

لندن ـ «القدس العربي»:

وصفت صحيفة «الفايننشال تايمز» حلم اسرائيل في اخراج حزب الله من معادلة الشرق الاوسط بانه «وهم»، وقالت في تعليق على مناظر انتشار جثث الاطفال في بلدة قانا ان هذا الحادث وضع الفرامل على العملية العسكرية الاسرائيلية وفتح مجالا للحل الدبلوماسي، الا ان احدا لا يعلم الى اين يسير الحل، مشيرة الى ان اسرائيل وبدعم من امريكا وبريطانيا لم تتخل عن فكرة تدمير حزب الله، وهو ما تسميه الصحيفة مجرد اضغاث احلام، وان استمرار العملية العسكرية سيؤدي الى الغضب وانتشاره في كل انحاء العالم العربي. واعتبرت تصريحات مرجعيات شيعية عراقية من المفترض انها تقبل بالوجود الامريكي في العراق، وانتقادها لمن يقفون امام اي قرار لوقف اطلاق النار بانه اشارة الى الجدل الذي تحدثه العملية الاسرائيلية والتي فشلت خلال ثلاثة اسابيع من القصف المتواصل للتوصل الى نتائج ايجابية. وقالت ان شعبية حزب الله تصاعدت بسبب هذه العملية، ولا توجد اية ادلة على ان قدرات حزب الله، قد تم ضربها وشلها.

اما الامر الثاني، فان لبنان الذي احتفت امريكا بثورة ارزه بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، دمر، فاسرائيل تقوم فعلا بالدفع لتحقيق وعدها باعادة لبنان عشرين عاما للوراء. وقالت ان استهداف اسرائيل في هجماتها العشوائية المدنيين لن يؤدي الا للاضرار بامن اسرائيل على المدى البعيد. ودعت الصحيفة بريطانيا وامريكا للتأثير على اسرائيل واجبارها على التفاوض حول امن حدودها الشمالية.

وقالت انه لا مناص من تبادل الاسرى، والتفاوض حول مستقبل مزارع شبعا. واشارت الصحيفة الى الخلاف الفرنسي ـ الامريكي حول تسوية الازمة، فامريكا تريد من الامم المتحدة ارسال قوة دولية للسيطرة على الحدود ونزع اسلحة حزب الله ان كان ذلك ممكنا. وفي المقابل ترغب فرنسا بوقف اطلاق النار اولا، وبعدها التفاوض بين الطرفين ومن ثم الاتفاق حول شكل القوة الدولية. وبالنسبة للخطة الامريكية التي تحدثت عنها وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس، فالخطة تتكون من ثلاث مراحل، الاولى التوصل لاتفاق نار، وبعد ذلك التأكيد على المبادئ السياسية التي تعمل على ادامة الحل، ومن ثم نشر قوات دولية.

ويعتقد محللون ان الخلاف الفرنسي ـ الامريكي قد يطيل امد التوصل لحل. وتدعو فرنسا لوقف فوري لاطلاق النار، فيما تقول واشنطن ان الامم المتحدة يجب ان لا تتحدث عن وقف اطلاق النار الا في حالة وصول قواتها للبنان. كما علقت الصحيفة على نقاد الادارة الامريكية الذين بدأوا ينتقدون موقفها من الازمة في لبنان، والجدل الذي اصاب اليمين المحافظ الذي عاد للطفو على السطح بعد اخفاقات مشروعاتهم في العراق وافغانستان، حيث نقلت عن ديفيد فرام كاتب خطابات الرئيس الامريكي جورج بوش السابق، والذي جاء بفكرة «محور الشر» قوله «هذا بالضبط ما يجب فعله، قف، لا تفعل شيئا».

وقال فرانسيس فوكوياما احد المحافظين الجدد «ما نراه اليوم هو نفس الخلاف اثناء العراق، المحافظون الجدد يقفون وراء بوش، والجميع خائفون ومذعورون من مسار الدبلوماسية الامريكية»، ومع ان الرأي العام الامريكي منقسم حول الازمة الا ان ثلثي الامريكيين يعتقدون بضرورة لعب امريكا دور العراب الشريف في الازمة. وقال تشاك هاجيل ان امريكا واسرائيل يجب ان يفهما انه ليس من مصلحتها على المدى البعيد ان ينعزلا عن الاخرين. ويعتقد المحللون ان جورج بوش حصن موقفه بسبب الموقف الصامت من المعارضة الديمقراطية. وعبر مسؤول الامن القومي السابق في ادارتي فورد وبوش الاب عن استغرابه من تفكير كل من بوش الابن ورايس حول تحقيق اهداف الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط عبر رفضهما الحديث عن وقف اطلاق النار. واشارت الصحيفة الى انتقادات هيلاري كلينتون لنوري المالكي الذي انتقد ممارسات اسرائيل، وقالت انه كان من الواجب عليه ان «يدافع عن حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد العدوان الارهابي».

ولكن معظم المحللين الناقدين للادارة يعتقدون ان ادارة بوش لم تتعلم من اخطاء العراق من خلال الايحاء بانها قادرة على تحقيق اهدافها الاستراتيجية وتأمين المصالح الامريكية من خلال القوة العسكرية فقط. وقلل مراسل «الاندبندنت» البريطانية روبرت فيسك من امكانية نجاح مهام القوة الدولية، وقال ان كل قوة اجنبية دخلت لبنان كانت تحصد المرارة. وتساءل عن امكانية نجاح قوة من الناتو لبسط الامن على الحدود، وهو اعتقاد كل من بلير، وبوش. وقال ان اسرائيل ستفرح بنشر هذه القوات لانها ستتعرض للهجمات بدلا من جنودها. وقال ان حزب الله سيعتبر اية قوة دولية وكيلا عن اسرائيل، مشيرا الى ان اخر قوة دولية خرجت بعد ان استهدفتها عمليات انتحارية في الثمانينات من القرن الماضي.

وقال ان سكان جنوب لبنان لم تتم استشارتهم لان هذه القوات لم تأت لحمايتهم بل لحماية اسرائيل. وحذر الكاتب امريكا من ان احلامها في شرق اوسط جديد قد تتحول الى كوابيس.

وعن رفض اسرائيل وقف اطلاق النار ومواصلة العمليات العسكرية قالت «التايمز» ان هذه تعتبر صفعة لكل من بلير وبوش ورايس، ولن تؤدي الا لعزل اسرائيل. وحذرت الصحيفة من ان موقف بلير الذي ربط بين اسرائيل والعراق قد ينقلب سلبا عليه. ولكن الصحيفة، قالت في افتتاحيتها انه بدون ضرب قدرات حزب الله فلن يتحقق الامن. وذكرت الصحيفة الغرب بان حزب الله ليس حركة تحرر ولكن حركة تعبر عن اسلام متطرف، غير متسامح معاد للمرأة ولهذا السبب فالحرب في لبنان ليست عن هذا البلد فقط ولكن المنطقة كلها.

بيكيت وتساؤلات حول قدراتها

وتحدثت الصحف البريطانية عن اداء وزيرة الخارجية مارغريت بيكيت، التي عبرت عن غضبها من اسئلة وجهها مذيع في القناة الرابعة، حيث اشار الى ان بريطانيا برفضها المطالبة بوقف اطلاق النار، اعطت اسرائيل الضوء الاخضر، للاستمرار في العملية. وذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» أن بيكيت إنفعلت وفقدت أعصابها للمرة الثالثة خلال أسبوع وسط تزايد المؤشرات على وجود خلاف حاد مع بلير حول الأزمة في الشرق الأوسط.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مقربين إن بيكيت محبطة بشكل متزايد جراء فشل بلير في إدانة الهجمات الإسرائيلية على لبنان علناً.

وشكك وزير سابق في قدرات وزيرة الخارجية مارغريت بيكيت وقال في تصريحات نقلتها «الغارديان» انها ليست مؤهلة. ووصف مسؤول في حزب المحافظين اسلوبها بالحذر الذي لا يتناسب مع عمل وزير الخارجية، واظهرت نوعا من الاسلوب الدفاعي في كل تصريحاتها منذ اندلاع الازمة في لبنان.

ويرى المنتقدون أن بيكيت ومنذ تعيينها وزيرة للخارجية في الخامس من أيار (مايو) الماضي ظلت متوارية عن الأنظار واقترح عليها مسؤولو الوزارة القيام برحلات خارجية وإلقاء خطب وإجراء مقابلات لتقوية صورتها غير أنها رفضت ذلك.

وقال وزير سابق ان بيكيت كان عليها الاستجابة لهذه النصائح، خاصة انها عصبية المزاج وتفتقد كثيراً إلى الخبرة، كما أنه يصعب على أي شخص ممارسة مثل هذا العمل إن لم يظهر أي اهتمام من قبل بالشؤون الخارجية. وقال الوزير ان بيكيت اداة طيعة ولكن تعيينها في هذا المنصب لم يكن موفقا.

وقالت الصحيفة إن كبار مسؤولي وزارة الخارجية مستاؤون أيضاً من التواجد المستمر لزوج الوزيرة ليو في مكتبها في الوزارة، مشيرة إلى أن بيكيت ومنذ إندلاع الأزمة في لبنان تجنبت إتباع سياسة المكوك التي انتهجها سلفاها روبن كوك ومن بعده جاك سترو، كما أنها بدت خلال المقابلات الإذاعية والتلفزيونية التي أجرتها حتى الآن سريعة الغضب والحساسية ومرتبكة وغير واثقة حيال موقف بريطانيا المعارض للمطالبة بوقف فوري لإطلاق النار في لبنان.

واستغرب كثيرون السبب الذي منع بيكيت من زيارة الشرق الاوسط، مع انها زارت نيويورك، والبرازيل، ومع ان وزراء خارجية معظم الدول الاوروبية قاموا بزيارات للبنان واسرائيل. ووصف مسؤول اوروبي قابلها بعد تعيينها بانها لا تعرف كثيراً عن الشرق الاوسط وعن الشؤون العالمية بشكل عام. ولم تظهر اي نوع من الاستقلالية التي برزت اثناء عمل روبن كوك، وجاك سترو. ووصفها نائب عمالي له علاقة بعمل وزارة الخارجية قائلا «هي سكرتيرة مساعدة للشؤون الخارجية لرئيس الوزراء» في اشارة الى ان بلير هو الذي يحدد وجهة الخارجية البريطانية ويقوم بمهامها.

وكان الامين العام للامم المتحدة قد اجرى مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية السابق جاك سترو، عبر فيها عن دهشته من موقف بلير من الازمة ودعاه للتدخل. وقالت «الغارديان» ان الإتصال الهاتفي جرى بعد ساعات من قيام بريطانيا والولايات المتحدة بإعاقة التحركات الرامية إلى المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله خلال قمة روما الأسبوع الماضي وبعد يوم من قصف إسرائيل مركز مراقبة تابعاً للأمم المتحدة في جنوب لبنان والذي أدى إلى مقتل أربعة مراقبين دوليين. واشارت الى ان سترو وبعد يومين من مكالمة عنان الهاتفية شن هجوماً عنيفاً على العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان واعتبرها غير متناسبة. ونسبت إلى متحدث باسم سترو تأكيده أن عنان إتصل هاتفياً بسترو لكن الوزير ليس لديه أي تعليق على ذلك، كما نقلت عن ناطق بإسم عنان أن الأمين العام للأمم المتحدة أجرى حديثاً شخصياً مع سترو، غير أن الناطق وصف التقارير التي أوردت أن عنان يسعى إلى إبعاد بلير عن موقف الولايات المتحدة من الأزمة في لبنان بـ «الكاذبة».

القوة المتعددة الجنسية لن تكون مكلفة حماية الاجواء اللبنانية من الطائرات العسكرية الاسرائيلية

لندن ـ «القدس العربي»
من سمير ناصيف:

تجنب مسؤول كبير في وزارة الخارجية البريطانية الرد على سؤال لـ«القدس العربي» عما اذا كانت القوات المتعددة الجنسية المنوي ارسالها من قبل مجلس الامن الى جنوب لبنان في الايام المقبلة ستكلف مسؤولية منع الاختراقات الجوية الاسرائيلية للاجواء اللبنانية وعدم ممارسة القصف ضد الشعب اللبناني وتجهيزاته ومؤسساته عندما ترغب اسرائيل بفعل ذلك.

واكتفى بالرد بان وقف اطلاق صواريخ حزب الله الذي سيتم بعد تطبيق القرار الدولي 1559 ثم نشر القوة المتعددة الجنسية سيشكل ضمانة لحسن نية اسرائيل ولوقف هجومها الجوي والبري ضد لبنان.

وهكذا يتضح بان القوة المتعددة الجنسية التي تقول امريكا وبريطانيا انها الحل للمشكلة ستأتي هذه المرة الى لبنان لتوقف المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال، فيما ارسلت القوات الدولية في الماضي لمنع اسرائيل من احتلال الجنوب وجعله جزءا من اسرائيل الكبرى عن طريق خلق الذرائع لفعل ذلك.

ولعل تحليل خلفيات القرار 1559 الذي تتمسك به اسرائيل وحلفاؤها يفسر بعض الامور. فمن كبار الذين وضعوا هذا القرار مجموعة المحافظين الجدد في الادارة الامريكية وابرزهم نائب مستشار الامن القومي المكلف شؤون لبنان اليوت ابرامز ومساعد وزيرة الخارجية ديفيد وولش.

وهذان المسؤولان يرفقان كوندوليزا رايس في كل زياراتها ومشاركاتها في اللقاءات والمؤتمرات ويتأكدان من انها تتمسك بالمشروع الذي يقوده نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني ومعاونوه في البنتاغون.

ويذكر ان ابرامز نفسه قاد الحملة التي دفعت امريكا واوروبا الى مقاطعة حكومة حماس المنتخبة ديمقراطيا بحجة عدم اعترافها باسرائيل، وانه هو مع وولش يحضران المسودة الامريكية للقرار الجديد المتعلق بارسال قوات متعددة الجنسية الى جنوب لبنان. وتتميز المشاريع التي يشرف عليها هذان المسؤولان ومعلوموها بانها مزروعة بالالغام التي تؤدي الى المزيد من النزاعات. فما حدث في غزة من اطلاق صواريخ نحو اسرائيل وادى الى تصعيد الاوضاع ما كان ليحدث لو لم تتم مقاطعة حكومة حماس سياسيا وتجويع الشعب الفلسطيني وسجنه في ارضه.

ولو لم يتم تصعيد الوضع في غزة لما تصعد الى هذا الشكل الوضع في جنوب لبنان. ولو لم تصر الادارة الامريكية على اجراء الانتخابات الفلسطينية في وقت محرج على رغم معارضة القيادات الفلسطينية لذلك، لما تأزم الوضع بعد حصول المقاطعة الدولية.

واللغم الجديد الذي يزرعه ابرامز ورفاقه هو ارسال قوات متعددة الجنسية تضم مجموعات عسكرية من دول يصعب على حزب الله ومؤيديه التكيف معها، وتكليفها بمهمات صعبة تحت الفصل السابع من الميثاق مما سيؤدي لا محالة الى اشتباكات بينها وبين المقاومة اللبنانية. فالذي يفكر في ارسال قوات من تركيا السنية العلمانية لضبط الامن الى منطقة تسيطر عليها القيادات الشيعية ضد العلمانية يسعى الى توقيد النزاع وليس الى حله، ومن يكلف فرنسا قيادة هذه القوة، علما ان فرنسا ساهمت مساهمة كبيرة في اقرار القرار 1559 وممارسة الضغط على سورية وايران لتطبيقه ايضا يسعى الى المشاكل.

وكما فعل ابرامز ومعلموه في الترويج للقرار 1559 ومطالبة الجيش اللبناني بسحب سلاح حزب الله، وكأنه ميليشيا صغيرة عادية، ومن دون اي حرص على وقوع حرب اهلية في لبنان بين الاكثرية الشيعية وباقي الطوائف، يسعى الان تلميذ ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وبول وولفويتز (وهم مهندسو تخريب العراق) الى خطوة جديدة تخرب بلدا عربيا ثانيا وثالثا.

والمؤسف ان بريطانيا الرسمية بقيادة توني بلير تلعب هذه اللعبة مرة اخرى، على الرغم من وجود اصوات عديدة في اعلى القيادات البريطانية وفي المجتمع المدني البريطاني تعارض هذا التوجه.

وبدلا من محاولة مساعدة الجيش اللبناني على التفاوض مع حزب الله من اجل تشكيل قوة تحت قيادة واحدة وهي قيادة الدولة اللبنانية، والمساهمة في انجاح المفاوضات بين حزب الله واسرائيل لوقف العنف وحماية ارواح المدنيين والاطفال، نجد بريطانيا تقف الى جانب امريكا ومندوبها المتطرف في الامم المتحدة جون بولتون في الدعوة الى اصدار قرار دولي هذا الاسبوع (تحت الفصل السابع) لكي «تتمكن القوة المتعددة الجنسية من التعاون مع الجيش اللبناني في نزع السلاح من حزب الله»، اي انه لا يكفي ان تنطلق معركة بين المقاومة اللبنانية والقوة المتعددة الجنسية ومع اسرائيل، بل يجب ان تتواجه المقاومة اللبنانية عسكريا مع الجيش اللبناني ايضا لتتحقق رغبات ابراهامز مع وولش والمعلمين الكبار في «البنتاغون» ونيابة الرئاسة وبعد ذلك يأتي الرئيس الجديد للبنك الدولي بول وولفويتز ليساهم بكرمه في اعادة تعمير لبنان ليصبح محمية امريكية ضعيفة. والخلاصة ان امريكا وبريطانيا تحاولان استخدام الامم المتحدة لتدمير لبنان كما فعلتا في العراق ثم التذرع بتعميره في وقت تلعب فيه فرنسا دور الرجل الطيب المنقذ، ولكن الاجواء اللبنانية والفلسطينية تبقى مفتوحة امام الطائرات العسكرية الاسرائيلية لتقصف من تشاء وحيث تشاء.

واكد المسؤول البريطاني الكبير في الخارجية ان بريطانيا تفعل كل ما في وسعها لكي تحقق تقاربا في المواقف، ولكي يتم التوصل الى وقف اطلاق نار دائم لا يعيد لبنان الى ما كان عليه في 11 تموز (يوليو) اي قبل بدء المعارك بين حزب الله واسرائيل، وانه يتطلع الى نجاح مجلس الامن في التوصل الى قرار في هذا الشأن هذا الاسبوع.

وعبر عن امل بريطانيا في ان «يستعيد الشعب اللبناني سلطته على ارضه ويوقف اطلاق صواريخ ضد اسرائيل».

وقال ان المجموعة الدولية ستعمل مع الحكومة اللبنانية في موضوع القوة الدولية المقترحة علما ان ممثلي امريكا وبريطانيا وفرنسا يرفضون مقابلة رئيس الجمهورية اللبناني اميل لحود، كما ترفض القيادة الامريكية التفاوض مع قيادتي سورية وايران الداعمتين لحزب الله.

وعندما سئل المسؤول البريطاني عن عملية تبادل الاسرى ومزارع شبعا اجاب: الامر الاهم هو قبل كل شيء الافراج عن السجينين الاسرائيليين، ومن بعدها نبحث الامور الاخرى».

وعن موقف اطلاق النار الفوري قال: «هذا الامر يرجع الى مجلس الامن، وبريطانيا ليس لديها اي دافع خفي لتأخير وقف اطلاق النار».

تعريف جرائم الحرب في القانون الدولي يسمح بتفسيرات تشجع الجدل

لاهاي
من ستيفاني فان دن بيرغ:

اكد خبراء ان تعريف جريمة الحرب في القانون الدولي يسمح بتفسيرات كثيرة تشجع الجدل بعد القصف الاسرائيلي لقرية قانا في جنوب لبنان.

وقد دان قادة سياسيون في الشرق الاوسط ومنظمات للدفاع عن حقوق الانسان مثل «هيومن رايتس ووتش» القصف الذي اودى بحياة اكثر من 60 شخصا معظمهم من الاطفال، معتبرين انه هجوم عشوائي على مدنيين، احد المعايير الرئيسية لتعريف جريمة حرب.

وتقول اسرائيل ان القرية معقل لحزب الله اللبناني الشيعي واطلق منها صواريخ على اراضيها. وتحدث الرجل الثالث في وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز عن حادث «مأسوي» الا انه رفض ان يشير الى جريمة حرب.

وعلقت افريل ماكدونالد الخبيرة في القانون الدولي في معهد «تي ام سي اسير» في لاهاي ان هذا القصف «يشكل جريمة حرب اذا كان هجوما عشوائيا لكن قد يكون هناك تفسير آخر يكون قانونيا وان كان ذلك «مؤسفا».

وقد حدد تعريف جرائم الحرب في اتفاقيتي لاهاي الموقعتين في 1899 و1907 ثم في اتفاقيات جنيف في 1949 والبروتوكولات الملحقة بهذه الاتفاقات.

وينص البروتوكول الاضافي الاول خصوصا على ان «السكان والاشخاص المدنيين يتمتعون بحماية عامة من المخاطر الناجمة عن عمليات عسكرية»، مؤكدا ان «الهجمات من دون تمييز محظورة».

واتهمت «هيومن رايتس ووتش» الاثنين اسرائيل بارتكاب جريمة حرب لانها لم تميز بين المقاتلين والمدنيين. ووجهت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان والتي تتخذ من نيويورك مقرا لها الاتهام نفسه الى حزب الله.

وقالت ماكدونالد ان الهجوم بدون تمييز يحدث عندما لا تتخذ الاجراءات الاحتياطية اللازمة لتجنب ضرب مدنيين. واضاف «لكن اذا فشلت قنبلة في اصابة هدفها فان هذا لا يعد جريمة بل مجرد سوء حظ».

وتابعت ان مقاتلي حزب الله لا يعدون جنودا مما يعزز الالتباس. واضافت «لكن وجود حزب الله بين السكان المدنيين لا يعني ان هؤلاء فقدوا حقهم في الحماية التي يؤمنها لهم القانون الدولي».

واكدت ان انذار المدنيين بالمخاطر التي يواجهونها باختيارهم البقاء في قطاع سيتعرض للقصف لا يعفي المهاجم من مسؤوليته القانونية.

واوضحت ماكدونالد ان هجمات تسبب «اضرارا جانبية» يمكن ان تعتبر جرائم حرب اذا لم يكن هناك تكافؤ بين حجم الهجوم والهدف العسكري المرجو. وقالت ان «التكافؤ يشكل العنصر الاساسي».

واضافت «من الصعب جدا تقييم ذلك. ليست هناك صيغة حسابية. في نهاية المطاف يعود الى المحكمة امر البت في ذلك».

(اف ب)

الحرب في لبنان تشكل مصير أولمرت

القدس المحتلة ـ من دان وليامز:

كانت الرسالة التي يريد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت توصيلها الى حزب الله هي أن الجيش سيكشف عن آلاته العسكرية الجبارة في مواجهة الجماعة ردا على الكمين الذي نصبته. كان أولمرت يحاول الظهور بمظهر القوة بهدف هز المنطقة وتحذير سورية وايران اللتين تدعمان حزب الله بعد العملية التي قام بها عبر الحدود يوم 12 تموز (يوليو) والتي أسر فيها جنديين وقتل اخرين. وكان هناك كذلك مكسب شخصي بصورة اكبر. اذ ينظر لاولمرت الذي عمل مسؤولا حكوميا طوال سنوات عمره على أنه يسعى لرفع أسهمه في المجال العسكري في أي مواجهة مستقبلية مع الفلسطينيين حول الضفة الغربية. ولكن مع ارتفاع عدد الشهداء المدنيين اللبنانيين بشكل متزايد تراجع التأييد الخارجي لاسرائيل. وتثور شكوك بشكل غير معلن في الداخل حول استراتيجية أولمرت في ظل الهجمات الصاروخية التي يطلقها حزب الله على شمال اسرائيل وعدم وجود أي اثر للجنديين الاسيرين. وقال مصدر امني كان مقربا من التخطيط للحرب انه يتصرف بشكل أهوج. وخلال أغلب فترة الاسابيع الثلاثة الماضية ظل أولمرت مصرا على مواصلة الهجوم. ومما عزز موقفه التأييد الواسع بين المواطنين وصناع القرار الاسرائيليين الى جانب موافقة ضمنية من الولايات المتحدة وبعض الحلفاء الاوروبيين. وتغير ذلك بعد أن قتل قصف اسرائيلي 60 مدنيا في قرية قانا بجنوب لبنان يوم الاحد. وتحت ضغوط من وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس وافق اولمرت على الحد من تلك الهجمات الجوية دون التشاور مع كبار القادة العسكريين أولا فيما يبدو. وتوقعت احدى الصحف أن أولمرت سوف «يتوقف» مما يعيد للاذهان كيف أن رئيس الوزراء الاسبق شمعون بيريز ألغى هجوما مماثلا ضد حزب الله عام 1996 بعد أن ضربت قذيفة مدفعية اسرائيلية قانا فقتلت أكثر من مئة لاجئ. ولكن أولمرت ظهر في اليوم التالي بكلمة ألقاها ونقلها التلفزيون مؤكدا فيها على أن اسرائيل ستواصل الحرب «جوا وبحرا وبرا» الى حين القضاء على حزب الله. ولمح بعض المعلقين نبرة اصرار مماثلة لما كان يتسم به رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في الحرب العالمية الثانية. ولكن اخرين لم يتأثروا كثيرا بهذه الكلمة. قال يوسي فيرتر من صحيفة «هآرتس» ذات التوجهات اليسارية «كانت كلماته قوية ولكنها حملت قدرا من الغموض حول أهداف الهجوم... ما زال الشعب والحكومة وراءه ولكن هناك علامات استفهام تبرز طوال الطريق وهناك تغيير ملحوظ في المناخ العام».

تولى أولمرت السلطة بشكل مفاجئ في كانون الثاني (يناير) عندما أصيب رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل شارون بجلطة في المخ. وكان شارون جنرالا سابقا انتخب مرتين مستغلا أسهمه ومهاراته في الحرب. وخلال الشهور الاولى التي قضاها أولمرت في منصبه ربما كان يسأل نفسه عند مواجهة أزمات بسيطة «ما الذي كان سيفعله اريك في هذه الموقف» في اشارة الى شارون. وعاد هذا السؤال يطارده بقوة بسبب الحملة على لبنان. قال جيرالد ستاينبرج من جامعة (بار ايلان) الاسرائيلية ان شارون ربما كان سيأمر باجتياح بري للبنان لتوجيه ضربة قاصمة لحزب الله منذ البداية في حين أن أولمرت اعتمد بشدة على القوة الجوية حتى لا يظهر في صورة الجيش المحتل. وقال ستاينبرج «أعتقد أنه في الوقت الراهن يبدو اولمرت في موقف ضعف واذا لم ينته الموضوع على ما يرام فسوف يواجه تحديات صعبة» مضيفا أن من غير المرجح أن يكون شارون متفقا مع خليفته في ايمانه بقوة حفظ سلام مقترحة للبنان. وقال ستاينبرج «لم يكن لدى شارون أي قناعات بالامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والمجتمع الدولي».

ولكن بن كاسبيت وهو مراقب محنك اخر لعصر شارون وهو من صحيفة «معاريف» اتخذ موقفا مختلفا. وقال ان رئيس الوزراء السابق كان من الممكن أن يبرم صفقة ادراكا منه لحدود القوة العسكرية في مواجهة جماعة رجال حرب عصابات لبنانية محلية. كما أن شارون واجه معوقات دبلوماسية لكونه قد دبر غزو لبنان عندما كان وزيرا للدفاع عام 1982 والذي انتهى باستقالته بعد الخزي الذي أحاط به عندما قتل أفراد ميليشيا مسيحية لاجئين فلسطينيين. وقال كاسبيت «أعتقد أن شارون كان سيأمر بشن ضربات لعدة أيام أخرى ضد أهداف مختارة لحزب الله في جنوب لبنان وبيروت ثم يلجأ الى مفاوضات القنوات الخلفية لتبادل الاسرى». وأشار الى أن مثل هذه الصفقة حدثت بالفعل بوساطة ألمانية بين اسرائيل وحزب الله عام 2004 خلال تولي شارون رئاسة الوزراء. ولكن كاسبيت توقع أن ينجح الهجوم الذي يقوده اولمرت في اضعاف حزب الله وتحسين الوضع الاستراتيجي لاسرائيل في مواجهة ايران وسورية. ويصر هذان البلدان على أن دعمهما لحزب الله معنوي أكثر منه عسكريا. وذكر كاسبيت أن من المفارقة أن عدم كون أولمرت شخصية عسكرية جعله في وضع قوة بدرجة أكبر تتيح له شن حملة لا هوادة فيها. ومضى يقول «رئيس الوزراء هذا ليس مولعا بأوهام الحرب القديمة مثل ما يتعلق بعدم التخلي أبدا عن جنودنا في ساحة المعركة».

وأردف قائلا «من الممكن أن يتخلى عن أي شيء.. وهو ليس مغرورا على الاطلاق وماهر في الاقدام على خطوات جذرية. ومثل المحامي وهي المهنة التي كان يعمل بها في يوم من الايام فان استراتيجيته هي القيام ببداية قوية والتأكد من خروجه بتسوية تصبح في صالحه».

(رويترز)

لأول مرة منذ العام 48 يضطر الإسرائيليون للاختباء بالملاجئ لأيام طويلة

انتقادات لاذعة في الصحف الاسرائيلية لصناع القرار في تل ابيب

الناصرة ـ «القدس العربي»
من زهير اندراوس:

على الرغم من ان العدوان البربري الاسرائيلي على جنوب لبنان ما زال مستمرا، وعلى الرغم من ان الصحافة العبرية في اسرائيل اعلنت عن ولائها الكامل للمؤسسة الامنية والسياسية في الدولة العبرية، الا انه بدأت تتعالى الاصوات التي تغرد خارج السرب في الصحافة الاسرائيلية وتوجه سهام نقدها اللاذع الى صناع القرار في تل ابيب حول كيفية ادارتهم للازمة. فعلى سبيل الذكر لا الحصر، وتحت عنوان العودة الى ارض الواقع شبه رافي مان، محرر كبير في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية المواجهة مع حزب الله كحرب مع الجن الذي يخرج من الظلام مشيرا الى كمائن حزب الله والعبوات الناسفة والموحيات المتصادمة مع بعضها البعض والمصابين من جنودنا بنيران رفاقهم.

وشكك الكاتب بما تقوله القيادة الإسرائيلية، إذ يقول: إذا لم يحدث تغير دراماتيكي في الوضع فستخرج (إسرائيل) من هذه الحرب مع إنجازات شحيحة في أحسن الأحوال، ومضى قائلا: بإمكان المسؤولين عن المخازن في حزب الله أن يسجلوا انخفاض مخزونهم بثلاثة آلاف صاروخ، ولكن ما زالت لديهم في باطن الأرض عشرة آلاف قطعة فتاكة.

ولا يخفي الكاتب الاسرائيلي حقيقة القيادة المتماسكة والواثقة التي يمثلها أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله لهذه المواجهة. يقول الكاتب: حسن نصر الله، القائد والرمز، العباءة والابتسامة، سيبقى أمام شاشات التلفاز. رسائله تبقى حادة وواضحة مثل الصاروخ، وفي أغلبية الأحوال ما زالت دقيقة.

وتساءل: كم مرة يتوجب أن نذكر أن الصدام بين جيش مسلح بطائرات اف ـ 15 ودبابات المركباه، وهي اكثر دبابة تطورا في العالم، وبين تنظيم عصابات، لن ينتهي بانتصار ذلك الجيش الضخم. ولماذا يدخل الجيش (الإسرائيلي) الى معركة لم يستعد لها ولم يجهز نفسه لها؟.

من ناحيته سخر المحلل السياسي المعروف لصحيفة «هآرتس» عكيفا الدار من تصريحات قادة إسرائيل وحديثهم المتكرر عن النصر، معتبرا بالمقابل أن حزب الله هو الذي يعلن انتصاره.

يقول الكاتب: لأول مرة منذ حرب الاستقلال، (أي النكبة الفلسطينية في العام 1948) يضطر الإسرائيليون الى الاختباء في الملاجئ لأيام طويلة، بينما تسنى لبعضهم أن يذوق طعم اللجوء المرير. الجيش (الإسرائيلي) احتاج لستة أيام فقط في حزيران (يونيو، 1967) حتى يخضع جيوش مصر وسورية والأردن، بينما لا ينجح الآن مع قدراته المتطورة جدا في إخضاع الميليشيات اللبنانية على مدار ثلاثة أسابيع متواصلة. حزب الله يطلق الآن على قرية مارون الراس التي شهدت معارك عديدة اسم (مرفوعة الرأس). ومهما كان موعد انتهاء الحرب في الشمال، فقد تبوأ (حزب الله) مكانة محترمة ومشرفة في ألبومات الانتصار العربية. ويتابع الدار قائلا: أضف الى ذلك أن حزب الله سيخرج من هذه الحرب (حتى بناء على الخطة التي تحملها وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس) مع تحرير الاسرى اللبنانيين ومزارع شبعا من أيدي (أسرائيل) والبقاء في نفس الوقت مع جزء ملموس من ترسانة السلاح التي يمتلكها.

ويسخر الكاتب والمحلل ناحوم برنياع، في مقالة بصحيفة «يديعوت احرونوت»، وهي اوسع الصحف الاسرائيلية انتشارا من وزير الامن الإسرائيلي عمير بيرتس، الذي كان يصنف بأنه من الحمائم وكذا الأمر بالنسبة للإخفاقات التي يمنى بها جيشه. ويذكر الكاتب بأن بيرتس كرئيس الوزراء اولمرت ليست لديه الخبرة الكافية (نصراله ذكر ذلك في مؤتمره الصحافي بعيد عملية أسر الجنديين). يقول برنياع عن بيرتس: ليشرب الماء.. ليهدأ.. ليكف عن تهديد نصر الله. للأسف الشديد، تسمع هذه التهديدات الصادرة عنه جوفاء. ويضيف: سيحسن اولمرت وبيرتس العمل اذا لم يصغيا الى كل التصريحات الحماسية في قنوات التلفاز والمقالات الحماسية في الصحف. في اليوم الذي يتغير فيه المزاج العام سينسى المتحمسون كل ما قالوه، وسيأتون لمحاسبتهما، على حد تعبير المحلل الاسرائيلي.

برلمانيون اردنيون يدعون لطرد السفير الإسرائيلي وسحب السفير الأردني من تل أبيب

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

بدد 14 عضوا في البرلمان الأردني الآمال مجددا بإختفاء الدعوات لإغلاق سفارة إسرائيل وطرد السفير بعد ان وقعوا في خطوة تصعيدية جديدة وبإسم الرأي العام المحلي مذكرة جماعية طالبوا فيها الحكومة بالإرتقاء الى مستوى الحدث التاريخي والمبادرة لسحب السفير الأردني من تل ابيب وطرد السفير الإسرائيلي من عمان.

ويمكن إعتبار هذا التطور منعطفا بالنسبة لتفاعلات الرأي العام الأردني الداخلي مع ما يحصل في فلسطين، فشعارات سحب ثم طرد السفير غابت عن الأجواء السياسية والخطابية عدة سنوات قبل إضطرار مجموعة من النواب لركوب الموجة نفسها عبر مبادرة لعضو البرلمان خليل عطية الذي قاد الجهد الأخير في المذكرة المشار إليها مؤكدا في تصريح خاص لـ«القدس العربي» بان جرائم إسرائيل المتعمدة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني تمس وجدان الشعب الأردني ولم يعد من الممكن السكوت عنها، مشيرا الى ان خطوة حكومية من طراز تجميد الإتصال الدبلوماسي ستعكس حقيقة وطبيعة مشاعر الرأي العام الأردني.

وكان النواب الموقعون على المذكرة قد عبروا عن تقديرهم لمواقف الملك عبد الله الثاني من العدوان الإسرائيلي الغاشم ومبادرته في إرسال المعونات الطبية والغذائية معتبرين ان هذه المواقف ليست غريبة على القيادة الأردنية ومطالبين الحكومة في الوقت نفسه بان ترتقي الى مستوى المسؤولية التاريخية وان تبادر فورا الى سحب السفير الاردني من تل ابيب وطرد السفير الاسرائيلي من عمان وذلك انسجاما مع موقف الشعب الاردني من العدوان ومشاعره واحاسيسه وضميره الذي يستشيط غضبا بسبب العدوان الاجرامي والمذابح التي يتعرض لها الشعبان الشقيقان الفلسطيني واللبناني، وبهذه المناسبة نحيي ونشد على ايدي المقاومة اللبنانية والفلسطينية الذين يتصدون لهذا العدوان الغاشم ونحيي توحد الشعب اللبناني والفلسطيني خلف المقاومة.

كما طالبت لجنة العلاقات العربية في مجلس